تكوين المترجمين

بن برينيس ياسمينة
جامعة وهران

لقد أصبحت الترجمة-اليوم- مهنة تمارس مثل غيرها من المهن في سوق العمل، تدرس في المعاهد والجامعات وتلبي احتياجات الشركات والمؤسسات المختلفة وتدر الأرباح على أصحابها. فقبل الحرب العالمية الثانية لم تفكر أي دولة في فتح مؤسسة لتكوين المترجمين([1]). أما في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد حدث في العالم ما يسمى بـ"الانفجار المعلوماتي"، وارتفع بشكل حاد حجم المعلومات التي يتم تبادلها بين الشعوب والدول، وتنامت الاتصالات الدولية وظهرت دول جديدة على خارطة العالم والعديد من المنظمات الدولية والحركات العالمية والاتحادات الإقليمية واستدعت الثورة العلمية-التقنية الحاجة الكبيرة لتبادل المعلومات العلمية بين مختلف الدول، وازداد بشكل لا يقاس حجم التجارة الدولية والنشاط الدبلوماسي والمراسلات الدولية واتسعت العلاقات الثقافية بين الشعوب...وقد نجم عن هذه التغيرات في حياة البشرية حاجة لم يسبق لها مثيل للترجمات. وكان لابد من إعداد مترجمين بشكل هادف ومنتظم. فظهرت في كثير من الدول مؤسسات تعليمية وضعت لنفسها مهمة تعليم مترجمين محترفين([2]).

والترجمة ليست بالمهمة السهلة البسيطة، وإنما هي حرفة معقدة وصعبة، تحتاج –شأنها شأن القانون والاقتصاد والهندسة- إلى تكوين جيد ومنظم. يهدف إلى تأطير مترجمين أكفاء([3])، قادرين على مزاولة عملهم في المؤسسات والدوائر المختلفة. "فمهمة تعليم الترجمة لا تنحصر في استيعاب معايير ما أو قواعد أو صفات من شأن المترجم تطبيقها بشكل تلقائي في جميع الحالات. وإنما في إتقان مبادئ ومناهج تقنيات الترجمة والقدرة على اختيارها وتطبيقها بأشكال مختلفة ولأغراض مختلفة، في ظروف محددة وعلى نصوص مختلفة ولأغراض معينة"([4]).

إن السؤال الذي يتردد باستمرار في الأوساط المختصة بتكوين المترجم هو:
من نكون؟ وكيف؟

1- أنواع المدارس:

إن أهمية تكوين المترجمين لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم. فالتجارب العالمية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن تطور الدرس الترجمي ومستوى المترجمين مرتبط ارتباطا وثيقا بهذا التكوين ومدى الاعتناء ببرامجه ومناهجه.

هناك نوعان من المدارس التي تهتم بتكوين المترجمين:

الأولى: تدرس الترجمة على مستوى الليسانس أي على المستوى الجامعي الأساسي مثل مدرسة الترجمة بجامعة جنيف وأقسام الترجمة بالجزائر. وتستغرق الدراسة، في هذه الحالة، مابين أربع وخمس سنوات (بعد البكالوريا أو الثانوية العامة) وتتوج جهود الطالب بنيله شهادة الليسانس في الترجمة (تحريرية أو شفوية).

وتنقسم الدراسة، في هذه الحالة، إلى فترتين، مدة كل منهما سنتان. المرحلة الأولى تخصص لتحسين مستوى الطلبة لغويا ومعرفيا، بينما تخصص المرحلة الثانية لترقيّة التكوين والتمرس على الترجمة المتخصصة.

الثانية: تدرس الترجمة بعد حصول الطالب على شهادة الليسانس (في الآداب أو اللغات). وتستغرق الدراسة ما بين سنتين وثلاث سنوات ليمنح الطالب دبلوم الترجمة.

وتنقسم الدراسة، في هذه الحالة أيضا، إلى فترتين: الأولى تحضيرية وتركز أساسا على تنمية المهارات المختلفة والثانية تهتم بتعميق التكوين وإثرائه.

والجدير بالتنبيه أن مدارس الترجمة في الغرب مثل مدرسة الترجمة التحريرية و الشفوية بجامعة جنيف (5) والمدرسة العليا للمترجمين الشفويين والتحريريين بجامعة السوربون (6) والمدرسة العليا للترجمة التحريرية و الشفوية بمعهد مونتيري(7) قد اعتنت دائما بطرق تدريسها ومناهجها. فهي تسعى، في الأغلب الأعم- إلى تكوين مترجمين أكفاء في الترجمة Spécialistes traducteurs، قادرين على مواجهة الصعاب وإنجاز أنواع مختلفة من الترجمة.(8)

شروط الالتحاق:

إن العديد من مدارس الترجمة تشترط مجموعة من الشروط للالتحاق بها (للتسجيل). وقد لا تتردد في تنظيم امتحانات باعتبارها وسيلة جيدة لقياس الزاد المعرفي للطلبة ومدى قدرتهم على ممارسة الترجمة. ويفضل أن تكون هذه الامتحانات كتابية وشفوية للتأكد من كفاءة المرشح واختبار قدراته...

من المعروف أن الشرط الأساسي للقبول-إلى جانب حصوله على الشهادة العلمية المطلوبة- أن يكون الطالب معدا إعدادا لغويا مناسبا أي أن يكون متمكنا من اللغات التي يود العمل بها:

اللغة (أ): وهي اللغة الأم (أو على الأقل اللغة التي يستخدمها الطالب وسيلة للتواصل). ولا بأس أن نشير-هنا- إلى أن الطالب يترجم- في أغلب الحالات- إلى اللغة (أ) أو منها. الأمر الذي يحتم عليه إتقانها فهما وتعبيرا.

يقصد بلغة الأم، إذن، أول لغة يتلقاها الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق الاتصال بينه وبين المحيطين به. ومن المعروف أن الأطفال يولدون ولديهم الفطرة لتعلم اللغة، وهذه القدرات الفطرية موجودة لدى جميع أفراد النوع البشري. لذلك نلاحظ السرعة الزمنية التي يكتسب فيها الطفل لغته الأم بشكل لافت للنظر. ففي زمن قصير يتقنها من دون أن يبذل جهدا كبيرا...ففي أغلب الأحوال يلم بالبنى الأساسية للغته وإدراك العلاقات الوظيفية الأساسية القائمة بين الكلمات في الجمل.

اللغة (ب): وهي اللغة الأجنبية الأولى التي يترجم الطالب، في أغلب الحالات، منها وأحيانا إليها.

اللغة (ج): وهي اللغة الأجنبية الثانية التي يترجم الطالب منها وليس ضروريا إليها. ومن ثم ينبغي فهمها كتابة وتعبيرا.

وإلى جانب الكفاءة اللغوية يجب أن يكون الطالب قادرا على فهم النصوص [9] أي أن يكون بوسعه ليس فقط أن يعرف المفردات ولا حتى الجمل أو الفقرات، وإنما أن يفهم النص باعتباره وحدة متكاملة مترابطة لها معنى يريد الكاتب أن يبلغه إلى المتلقي. ويفترض أيضا أن يكون ملما بثقافة شخصية ومتميزا بحب الاستطلاع والقدرة على الانسجام. "فهو شخص في بحث متواصل، يسأل نفسه باستمرار كيف يمكن أن نقول ذلك باللغة الأخرى؟ وماذا تعني هذه الكلمة؟ وماذا يقولون بهذه اللغة في مثل هذه الحالة؟ إنه الرجل الذي لدى الاستماع والقراءة، يسمع ويرى ليس فقط ماذا يقال، وإنما كيف يقال أيضا. ولا يفارق القواميس، ولا يفوت فرصة لمعرفة ما هو جديد حول اللغة، ويوسع خزائنه. لهذا السبب تتميز الكفاءة اللغوية للمترجم بمرونة خاصة، وقدرة على التجسن وانتقال من استيعاب الكلام إلى إنتاج الكلام، ومن أسلوب إلى آخر ومن سجل إلى آخر... والقدرة على خلق نصوص من أنواع مختلفة وفقا للقواعد والأنماط المتبعة..."([10]).

ينبغي،إذا، أن يكون انتقاء مترجمي المستقبل دقيقا وخاضعا لمقاييس علمية صارمة لأن العملية المزدوجة التي يعد المترجم نفسه لها صعبة...فمن الضروري أن يتميز بفكر تحليلي يمكنه من فهم حبكة النص، وذوق لغوي حتى يحسن اختيار العبارات المناسبة للتعبير بأمانة عن المعنى...وكذلك حب اطلاع ليسعى إلى متابعة الأحداث ومسايرة العصر وتوسيع آفاق معرفته...ومن الضروري أيضا أن يتميز بسعة صدره وذلك في سبيل نقل المقصود بأمانة دون تحريف أو تشويه([11]).

3- الأهداف المرجوة من التكوين:

تسعى مدارس الترجمة وأقسامها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

- إعداد متخصصين في الترجمة إعدادا علميا يجمع بين القدرة العلمية و التأهيل العالي في مجال الترجمة، مترجمين مزودين بعدة تمكنه من مواجهة المشاكل، أي قادرين على المنافسة في سوق العمل الدولي وليس المحلي فقط.

- ربط تكوين المترجمين بحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية الاقتصادية المحلية وواقع سوق العمل باعتبار أن أي تطور اقتصادي لا يمكن أن يتحقق بشكل كامل. دون توفر القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة التي تستطيع أن تتعامل مع برامج التنمية. فضرورة تدريب الطلبة- أثناء تكوينهم- على ترجمة النصوص التي تستغلها المؤسسات المختلفة ضرورة ملحة وأكيدة. "ومن أجل هذا فإن مختلف نقابات المترجمين، خاصة في كندا، وهي مزدوجة اللغة، وفي أوروبا الموحدة التي تضطر إلى التعامل بلغات عديدة مختلفة في المؤتمرات والتعاملات الرسمية فيما بين الدول الأعضاء، حرصت على وضع معايير قياسية عالمية لضمان جودة الظروف المتعلقة بعملية الترجمة:

من تدريس وتدريب ومنح شهادات علمية لدارسي الترجمة و إعطاء التصاريح لمزاولة المهنة"(12).

- اكساب الطلبة مجموعة من المهارات،مثل:
* المهارة اللسانية (أي المعرفة اللسانية المعمقة والقدرة على الصياغة والتفنن فيها).

* المهارة الترجمية (أي الكفاءة على ترجمة النصوص المختلفة).

* المهارة المنهجية: القدرة على التمييز بين النصوص المختلفة وتحليلها تحليلا سليما
وجمع المعلومات من أجل إنجاز ترجمة سليمة وتتبع سيرورة إنجازها.

* المهارة المعلوماتية: القدرة على استعمال معدات أساسية مثل الحاسوب والانترنت وكل ما يساعد على المعالجة المعلوماتية للنصوص.

- الحرص على إغناء مخزون الطلاب المعرفي عن طريق تنويع المواد التي يدرسونها من حقوق واقتصاد وعلوم....

وخلاصة القول إن مدارس الترجمة تقوم بجهود جبارة من أجل مد الطالب بعدة تخوله مقاربة النصوص المختلفة، العامة والمتخصصة. وتتراوح هذه العدة بين تملك اللغتين الهدف والمصدر والبحث الموثق وتغذية المخزون المعرفي والقراءة التفاعلية وتقنيات التحرير والتعبير والإلمام بمختلف النظريات الترجمية...وقد لا نأتي بجديد إذا قلنا إن هذه المدارس لا تعود طلبتها الاعتماد على حسهم الفطري وإنما الاستناد إلى عدة تمكنهم من تجاوز الصعاب التي يواجهونها أثناء إنجاز عملهم.فأصول تدريس الترجمة" لا تكمن في إعطاء وصفات

جاهزة للتطبيق، بل تكمن في حمل الطلاب على التفكير منطقيا وعلى إيجاد حلول للمشكلات التي يصطدمون بها"([13]).

4- البرامج:

لقد وضعت مدارس الترجمة برامج عديدة، تتفق أحيانا وتختلف أحيانا أخرى ([14])، على الرغم من أن هدفها واحد: تكوين مترجمين قادرين على أداء مهامهم ومواجهة الصعاب المختلفة التي تعترض طريقهم.

وتتكون هذه البرامج من مجموعة من المواد الأساسية التي تهدف إلى تحقيق تأهيل جيد. وهذه المواد هي:

- تدريس اللغات.
- تطبيقات الترجمة (الترجمة العامة والترجمة المتخصصة).
- علوم الترجمة وهي عبارة عن الدراسات النظرية في الترجمة مثل نظريات الترجمة ومناهجها، إضافة إلى العلوم الأخرى ذات الصلة مثل اللسانيات وتحليل الخطاب والمصطلحية.
- المعارف الأساسية مثل الاقتصاد والقانون وعلوم الاتصال وتاريخ الحضارات...
- الإعلام الآلي.

وسنكتفي بالتركيز على ثلاث مواد أساسية هي:

- تدريس اللغات.
- تدريس الترجمة التطبيقية.
- الإعلام الآلي.

1-4 تدريس اللغات:

إن موضوع تعلم اللغات واكتسابها، سواء كانت اللغة الأم أو الثانية أو الثالثة، غزيرة بالدراسات التي تحاول الكشف عن العمليات والاستراتيجيات الأساسية للمتعلم والمعلم([15]). ولعل أهم ما أسفرت عنه هذه الدراسات يتمثل في تغيير التفكير في تعلم اللغة، إذ عدت لهذا التفكير فلسفة خاصة به تقوم على: أن اللغة أداة اتصال، بمعنى أن تعليم اللغة ينبغي أن يقوم على أساس وظيفتها في الحياة، وإذا علمنا أن للغة منطوقة، أو مكتوبة، وظيفة أساسية، هي تسهيل عملية الاتصال بين الجماعات الإنسانية، أدركنا أن مراعاة هذه الوظيفة في عملية تعليمها، هي السبيل القويمة التي لا مندوحة عن السير فيها. ولهذا الاتصال ناحيتان هما التعبير والاستقبال([16]).

وتعليم اللغات (بما في ذلك اللغة الأصلية أو الأم) في أقسام الترجمة ومعاهدها يرمي إلى تزويد الطالب بلغتين على الأقل، تمكنانه من القيام بعمله على أحسن وجه. وهذا التعليم فعل حضاري في غاية الأهمية، بل حاجة ماسة ومطلب أساسي في عصر العولمة والعلاقات الاقتصادية الدولية المتنامية، وذلك يعود إلى أن اكتساب اللغات وسيلة مهمة لنقل المعارف والعلوم، وأداة لخلق تلاقح ثقافي بين مختلف الحضارات وحلقة وصل بين شعوب العالم ([17]).

وتعمل مدارس الترجمة، في مرحلة أولى، على تحسين مستوى طلبتها اللغوي، أي تجويد أدائهم في اللغات التي يختارونها لكي يبلغوا الحد الذي يسمح لهم بممارسة الترجمة بسهولة. فهي (المدارس) تهدف أساسا إلى تمكين طلبتها من الانفتاح على الثقافات الأخرى والتواصل معها وتهيئتهم للاندماج في سوق العمل المعاصر وتنمية مهاراتهم في مجالات مختلفة.

ويرى العديد من الدارسين أن اللغة الهدف ينبغي أن تكون "اللغة الأم" لأن القاعدة في الترجمة هي أن تتم باتجاه هذه اللغة الأم أو على الأقل إلى اللغة التي اعتاد الطالب على استعمالها في حياته اليومية. فمن المعروف أن الطالب يحسن-في أغلب الحالات- التعبير باللغة التي اعتاد عليها منذ الصغر لأنه يعرف بشكل جيد مفرداتها ودقائق أسلوبها وقواعدها. أما تعلمه اللغة الأجنبية فيأتي في مرحلة ثانية، وقد يعاني كثيرا من أجل السيطرة عليها.

ويؤكد الباحثون أيضا على أن الدافعية "تعد من أهم العوامل التي ينظر إليها عند تفسير نجاح تعلم اللغة أو فشله. والدافعية هي الحافز والمثير الداخلي عند الإنسان لهذا التعلم. وهناك العديد من العوامل الأخرى التعليمية والفردية والاجتماعية التي ينظر إليها على أنها تؤثر في زيادة الدافعية أو الحد منها. ومن بين هذه العوامل الذكاء والاستعداد والمثابرة واستراتيجيات التعلم والتقويم الذاتي..."([18]).

ولئن تأملنا جيدا برامج تدريس اللغات في أقسام الترجمة ومدارسها فإننا نلاحظ أنها تحترم مجموعة من الثوابت أو المرتكزات التي لا يمكن الخروج عنها إلا للضرورة القصوى:

4-1-1 التحكم في اللغات أولا

التحكم في اللغة الأم واللغات الأخرى قبل التمرس على الترجمة، لأن تعلم اللغات والتشبع بها خطوة أولى سابقة على مستوى التكوين في الترجمة. ولعل الغاية الأساسية التي يعمل أساتذة اللغات على بلوغها -لاسيما خلال المرحلة الأولى من التكوين- تتمثل في إكساب الطالب المهارات اللغوية الأساسية وتوظيفها توظيفا صحيحا ومتقنا ومساعدته على فهم الخطابات المختلفة، المقروءة والمكتوبة، بواسطة التحليل والتركيب.

ولا باس من الإشارة إلى أن أي لغة تتكون من أربع مهارات: هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وأن اكتسابها يتم بالمران

والممارسة، أي أن اكتساب اللغة يتم باستخدامها لا بحفظ قوانينها. وبعبارة أخرى: إن تعلم اللغة يتم باللغة لا بالحديث عنها.

2-1-4 التحسين اللغوي Perfectionnement linguistique

العمل على إكساب الطالب المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) وتدريبه باستمرار على مهارات الحوار والنقاش والربط والفهم من حيث إدراك المعنى واستخلاص الفكرة. "فإتقان اللغة لا يقتصر على التمكن من أصواتها وصرفها ونحوها ودلالات مفرداتها...بل لابد من أن يشمل أيضا المقدرة على استخدامها بحيث تؤدي الوظائف المطلوبة في المواقف المختلفة، مثل معرفته الأساليب التي يخاطب بها غيره والتي تختلف باختلاف المخاطب واستيعاب ما تحمله اللغة من ثقافة تعبر عن تجارب أصحابها وقيمهم وعاداتهم([19]).

واللافت للانتباه أن برامج العديد من الأقسام تؤكد على ضرورة تعليم اللغة على أساس أنها مهارة تكتسب -كأي مهارة أخرى- بالممارسة والفهم والتوجيه والتكامل بين المهارات أي أن يخدم تعليم كل مهارة من مهاراتها الأساسية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، المهارات الأخرى. وقد لا نأتي بجديد إذا قلنا إن الأستاذ لا ينجح في مهنته إلا إذا مكن الطالب من آليات اللغة في جميع مستوياتها بالتركيز على تعليم القواعد بصفة عامة نحوا وإملاء وبلاغة والاعتماد على التعبير بوجهيه الكتابي والشفوي، فضلا عن تحليل النصوص وتطبيق تقنيات التلخيص والتركيب والمقارنة وغيرها ([20]).

ويفضل أن يستعين الأساتذة، خلال هذه المرحلة، بمختبر اللغات الذي يعد من أهم الوسائل التعليمية المساعدة على تطوير المهارات اللغوية. فمن المعروف أن هذا المختبر يقدم خدمات عديدة للطالب لا يمكن الاستغناء عنها:

- التمرن على ممارسة اللغة بالمحاكاة والتكرار،

- توفير الجو المناسب لتكوين العادات اللغوية،

- التركيز على عدة مهارات لغوية مثل الاستماع والتكلم والقراءة في الوقت نفسه،

- احترام قابلية الطالب وقدرته: فالطالب يصغى إلى الدرس المسجل على الشريط عدد المرات التي تكفيه للفهم ثم يتدرب على النطق بالسرعة التي تلائم مستواه، أي أن المختبر يتيح الفرصة للتعلم وهو في مأمن عن أي ضغط قد يتعرض له.

يمكن القول، إذن، إن تعليم اللغات (الأم والأجنبية)،في المرحلة الأولى، يهدف إلى إكساب الطالب قدر كبير من الكفاءة اللغوية، أي تطوير مهاراته في استخدام اللغات([21]). ومن أجل تحقيق هذا الهدف، ينبغي التركيز على الممارسة والتدريب والمناقشة ونقل المعلومات بالتركيب والتحليل والتلخيص. والجدير بالتنبيه أن نجاح هذه المرحلة مرهون بتمكين الطالب من المهارات اللغوية جميعها من حيث فهم ما يسمعه أو يقرؤه ومن حيث استخدام اللغة عندما يتطلب الموقف إيصال معنى أو رسالة معينة للآخرين في الإطار الذي تستخدم فيه تلك اللغة.

إنها، إذن، مرحلة الانفتاح على اللغات الأخرى ومحاولة التواصل معها شفويا وكتابيا، ولا بأس من الإشارة، مرة أخرى إلى أن تعليم اللغات لا يتم بمجرد التلقين وحفظ مجموعات من الألفاظ اللغوية، وإنما هو عملية شاملة متكاملة تقوم على تنمية المهارات المختلفة للغة من قراءة وكتابة ومحادثة واستماع فضلا عن الاستعانة بوسائل وتقنيات مناسبة تساعد الأستاذ والطالب على تحقيق الأهداف المسطرة. إن الهدف واضح: إتقان الطالب للغات التي يتعامل معها إتقانا كاملا، أي التمتع بالكفاءة اللغوية الكافية ليس للغة واحدة وإنما

للغتين على الأقل. وكلما كانت حدود هذه الكفاءة أوسع، كانت الكفاءة المهنية أعلى.

وخلاصة القول إن مسألة تعلم اللغات ضرورة وطنية وإنسانية بل ثقافية واقتصادية، فعل حضاري في غاية الأهمية خصوصا في هذا العصر الذي يعيش انفجارا معرفيا عالميا وتحولات اقتصادية وسياسية متسارعة...فهذا التعلم يساعد، بشكل مباشر، على نقل العلوم والمعارف ويقوي أواصر التواصل بين الأمم والشعوب.

3-1-4 النص عصب التعلم

جعل النص محورا تدور حوله الفعاليات اللغوية المختلفة، أي جعله نقطة انطلاق للأنشطة اللغوية الأخرى، يمارس من خلاله التعبير الشفهي ويتعرف على كيفية بنائه ويلتمس من خلاله القواعد (النحو، الصرف، الإملاء....).

وللاعتماد على النص في التدريس فوائد عدة، نذكر منها:
- أنه يقدم صورة دقيقة عن طبيعة اللغة ومدى انسجامها وتآلف خصائصها وعناصرها.

- أنه يشكل مادة خاما يمكن الانطلاق منها. فهو يحفز الطالب ويشوقه ويدفعه إلى الاهتمام بموضوعه والرجوع إليه عدة مرات لتدارسه من أوجه عدة.

- أنه يتوزع على أشكال وأنواع من حيث البنية اللسانية والتقنية والتنظيمية، أي أنه يحقق أهدافا لغوية ومعرفية. أما اللغوية فتتمثل في تعليم اللغة بمفرداتها وتراكيبها. أما المعرفية فتعني تزويد الطالب بالمعلومات والمعارف الأساسية، القانونية والاقتصادية والإدارية والطبية وغيرها.

ومن الطبيعي أن يعتمد أساتذة اللغات، في المرحلة الأولى من التكوين، على النصوص العامة التي تتناول مسائل مختلفة وتعكس اهتمام أصحابها بمشاغل الحياة الاجتماعية والسياسية والحضارية، أي النصوص التي تهدف إلى تبليغ معلومات وأفكار في مختلف مجالات الحياة العامة التي تهم الفرد والمجتمع. ويمكنهم، في المرحلة الثانية،اللجوء إلى النصوص المختصة (أو المتخصصة) التي تعنى بالمجالات التقنية والعلمية في شتى فروع المعرفة من اقتصاد وقانون وطب وصيدلة وغيرها من النصوص التي تنطوي على مفاهيم ومصطلحات مختصة وتبلغ محتويات معرفية دقيقة.

4-1-4 لغات الاختصاص:

يؤكد المشرفون على برامج أقسام الترجمة أيضا على ضرورة تدريس ما يسمى بـ"لغات الاختصاص" (langues de spécialité)، في المرحلة الثانية من التكوين، وذلك بتعويد الطلبة على تحليل النصوص العلمية والتقنية المستخدمة في المؤسسات الاقتصادية والهيئات الإدارية والقانونية والسياحية وغيرها. فمثل هذا التدريس يعد وسيلة لخلق إدراك علمي عميق وفهم للتراكيب العلمية المعقدة. فهو:

- يعزز كفاءة الطالب التواصلية.

- يمكن الطالب من اكتساب المصطلحات العلمية والمهنية والفنية.

- يساعد على تنمية قدرة الطالب على التحليل والتركيب والخلق والإبداع.

- يحضر لولوج سوق العمل (الشركات والمؤسسات المختلفة) الذي يعد أحد شرايين الحياة الذي لا غنى عنه.

من الضروري، إذن، أن يبذل أساتذة اللغات جهودا مستمرة في تدريب الطلبة على فهم النصوص المتخصصة وتحليلها وتمكينهم من اكتساب المهارات الضرورية وتزويدهم بمعارف جديدة عن طريق جمع المعلومات وعرضها بطريقة سليمة. وقد لا نأتي بجديد إذا قلنا إن الغوص في مثل هذه النصوص وسيلة لتحصيل المعارف ومواكبة العصر وطريقة فعالة لتوسيع مدارك الطالب من خلال متابعته لآخر المستجدات المعرفية في مجالات علمية وتكنولوجية مختلفة. وبتعبير آخر: إن الاهتمام بلغات الاختصاص يمكن الطالب من التعامل مع التطورات السريعة في مجال المعلومات وإثراء مخزونه المعرفي بمفاهيم ومصطلحات وتعابير جديدة.

ويتفق العديد من الدارسين على ضرورة التدرج في تدريس النصوص المتخصصة:

تكون البداية مع النصوص التبسيطية Texte de vulgarisation التي تتوجه إلى الجمهور العريض وتهدف إلى نشر العلوم ووضعها بمتناول الجميع عن طريق الشرح والتبسيط. وبعد ذلك تأتي مرحلة النصوص المتوسطة التخصص Textes Semi spécialisés التي ترمي إلى إكساب قارئها مزيدا من المعلومات والمعارف. وفي نهاية المطاف، يتم التركيز على النصوص المتخصصة الموجهة إلى العارفين الذين هم على درجة متعمقة من المعرفة بالميدان الذي ينتمي إليه النص أي أصحاب المهنة التابعة للميدان أو العلماء([22]).

إن هذا النوع من التدريس يحضر الطلبة لممارسة الكتابة التقنية ([23]) والترجمة المتخصصة، أي أنه يساهم في إنتاج أجيال مختصة، متمكنة لغويا ومؤهلة للعمل في السوق الوطنية والدولية، في المحاكم ومكاتب السفارات ومجالات العلاقات الدولية وخلف شاشات التلفزيون وغيرها من المهن النبيلة....فهو (التدريس) يساهم في

تطوير كفاءات الطلبة والوصول بهم إلى مستوى المهارة المعرفية التي تمكنهم من حل مشاكلهم اليومية.

ولا بأس أن يستغل أساتذة اللغات أيضا ما يسمى ب"البحث الوثائقي والمصطلحي في تدريس "لغات الاختصاص". فمثل هذا البحث يمكن الطلبة من :
- استعمال المعاجم المختلفة .
- انتقاء المعلومات من خلال البحث في المجلات والموسوعات والمراجع العلمية المختلفة والاتصال بالمختصين.

وغني عن القول أن اطلاع الطلبة على المراجع المختلفة مفيد للغاية قصد استيعاب المفاهيم المصطلحية. فالمصادر المختلفة تمكنهم من تنويع معارفهم حول الموضوع الذي يبحثون فيه وتزودهم بمعارف عميقة.

2-4 تطبيقات الترجمة:

تطبيقات الترجمة: تشمل التمارين في فروع الترجمة الرئيسية وهي الترجمة العامة والترجمة المتخصصة من لغة الطالب وإليها.
وتدريس هذه المادة الأساسية يسعى في المقام الأول، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، نذكر منها:
- تدريب الطلبة على ممارسة الترجمة بالامتهان Traduction professionnelle التي تختلف عن الترجمة التعليمية([24]).
- تعزيز اللغة الأم واستعمالها في مختلف مجالات العلم والمعرفة، باعتبار أن الترجمة تتم في أغلب الحالات من اللغات الأجنبية نحو اللغة الأم.
- اكتساب منهجية لمقاربة النصوص المتخصصة من أجل فهم واستيعاب مضامينها وتوظيفها في صياغة خطاب علمي دقيق وسليم من حيث اللغة والتعبير.

وتحل الترجمة بالامتهان في مقررات التدريس بهدف إكساب الطالب المهارة اللازمة والكفاءة المهنية. وبتعبير آخر: إنها تساهم في إكساب هذا الطالب منهجية عمل وتقنيات البحث التوثيقي والاصطلاحي واطلاعه على اللغات المتخصصة وعلى الوسائل المساعدة على الترجمة([25]).

ومن المعروف أن تدريس الترجمة يعتمد على أساليب ومعايير عديدة، أهمها:

- تنويع المجالات والموضوعات التي تتناولها نصوص التمارين المدرجة في إطار مادة الترجمة العامة بحيث تشمل القضايا الثقافية والسياحية والاجتماعية والأدبية...

- التدرج من الأسهل إلى الأصعب ومن الأقصر إلى الأطول ومن الملموس إلى المجرد. "فحتى ينجز الأستاذ مهمته على أكمل وجه، لا يمكنه الاعتماد إلا على مرتكز مادي واحد هو النص المكتوب. لذا يشكل انتقاء نصوص العمل ناحية مهمة جدا من نواحي عمله.

ويجدر في الحقيقة اختيار نصوص تمكن من وضع برنامج متدرج الصعوبة. وبإمكاننا هنا رسم ثلاثة محاور للتدرج وهي: درجة صعوبة الصياغة (من العرض التقني الخالي من الأسلوب إلى المقالة التي تعنى بتبسيط العلوم)، درجة صعوبة البحث الوثائقي والاصطلاحي (من المجال التقني المتقادم. والذي يتمتع بوفرة وثائقية إلى التقنية الجديدة أو المتطورة جدا)، درجة صعوبة دمج تقنيات متعددة"([26]).

- ضرورة انتقاء نصوص تواكب موضوعاتها أحداث الساعة (أزمة الأورو، ارتفاع أسعار البترول، الوقاية من أمراض معينة، أساليب الجراحة الجديدة...). إن هذا الأسلوب في التدريس يدفع الطلبة إلى مزيد من المشاركة لأنه يثير اهتمام الطلبة. ومهما كان من أمر فإن

الأستاذ الناجح هو الذي يعلم طلبته كيف يراقبون الحياة النابضة داخل النص، موضوع الترجمة، يعلمهم كيف يرصدون على سطح هذا النص ما يطفو من عناصر شكلية وكيف يحللون تفاعل هذه العناصر فيما بينها حتى إذا ما أحكموا السيطرة على شبكة العلاقات تولد المعنى بين أيديهم، كيف يتخذون القرارات الصائبة لمواجهة هذه النصوص وفهمها وتحليلها.

- تلقين الطلبة معرفة معمقة في أساليب الترجمة وطرائقها ومناهجها. وبطبيعة الحال، ليس هناك وصفات جاهزة يمكن تقديمها أو الدفاع عنها، غير أن التنويع في النصوص، كل حسب جنسه وطبيعته كفيل بأن يمد الطلبة، في نهاية المطاف، بمعرفة كافية بطرائق الانتقال من لغة إلى أخرى. ففي الحقيقة "إن تعليم الترجمة ليس تعليما كغيره، بمعنى أنه لا يهدف إلى نقل معرفة بقدر ما يهدف إلى نقل مهارة. وحتى يكون الأستاذ فاعلا يجب أن يكون قد فكر بالطريقة التي يتتبعها هو كمترجم، ويجب أن يكون قد جزأ المراحل المتتالية وحللها حتى لا يعلم وصفات، أي حلولا جاهزة، قابلة للتطبيق في سلسلة من الحالات، ولكن حتى يعلم على العكس مبادئ كاشفة يتعين على مترجم الغد أن يستوعبها ليكتشف حلولا قابلة للتطبيق في الظروف التي سيواجهها خلال نشاطه المهني"([27])

هذا الكلام يعني أن الترجمة هي، قبل كل شيء، حنكة ومهارة تكتسب بالمراس المتواصل الفعال. "ولا يكفي أن نضع المترجم المتعلم في قلب عملية الترجمة، فمتى وجد فيها وجب أن نساعده على تخطي المصاعب التي يصطدم بها، لا بإعطائه حلولا جاهزة لا تجد تطبيقا لها إلا في حالة معينة أو في سلسلة من الحالات، بل يحمل المتعلم على اكتشاف الحل أو الحلول بنفسه. عندما يعمل بهذه الطريقة يدرك النهج ويستطيع تطبيقه بنفسه....وفي مدرسة للترجمة، يناط بالمدرس دور إعدادي مزدوج: الإعداد لتنفيذ الترجمات ولكن أيضا الإعداد للحياة المهنية بتفتيح مدارك الطلاب إزاء المشكلات المهنية التي قد يواجهونها في حياتهم المهنية"([28]).

المهم ،إذن، هو إعداد الطلبة لخوض الحياة المهنية باقتراح طريقة عمل وتعويدهم على مواجهة المشاكل المهنية التي تعترض طريقهم. ولا بأس أن نكرر مرة أخرى أن مهمة تعليم الترجمة لا تنحصر في استيعاب معايير ما أو وصفات من شأن المترجم تطبيقها بشكل تلقائي في جميع الحالات، وإنما في إتقان مبادئ ومناهج وتقنيات الترجمة والقدرة على تطبيقها بأشكال مختلفة وعلى نصوص مختلفة.

ولعل أهم ما يمكن أن يتعلمه الطالب، خلال مرحلة التكوين، هو التدريب على البحث الموثق في المكتبات ومواقع الانترنت من أجل اكتساب معارف جديدة واستغلالها في الترجمة. فهذا النوع من البحث يعود الطالب على الاعتماد على النفس وتطوير ذاته بصورة دائمة ومنتظمة والعمل على تكوين معرفة متشبعة في مختلف الميادين.

- التمييز بين أشكال الوثائق (النصوص) المختلفة وإدراك العوامل المؤثرة فيها ومن تم إكساب خبرات معرفية في مجالات متنوعة.

- التدريب على استخراج المعلومات من الوثائق.

- التدريب على أساليب تنظيم مصادر المعلومات والفهارس المستخدمة في المكتبات ومراكز البحث.

- التدريب على استعمال برامج الحاسب الآلي والانترنت وخلق ألفة بين الطالب وبينها وكسر جدار الرهبة.

إن مرحلة البحث الموثق (أو الوثائقي) تعد-في رأي العديد من الباحثين- من أهم مراحل الترجمة. فهي لا تمكن الطالب من اكتشاف عوالم المكتبات والانترنت فحسب وإنما تسهم في إكسابه مهارات أساسية تتعلق بما يلي:

- تحديد صعوبات النص المراد ترجمته: وتعد القدرة على تحديد هذه الصعوبات خطوة أساسية لإيجاد الحلول. وفي الترجمة، هناك مستويات عديدة لتلك الصعوبات: قد تتمثل في إيجاد المصطلح المقابل أو في المستوى اللغوي أو التركيبي للجملة في النص الأصلي أو في الأفكار المطروحة أو غيرها.

- التعرف على مختلف أنماط الكتابة عن موضوع بعينه وتبين الفرق بين أنواع الكتابة المختلفة: صحفية إخبارية، أدبية، علمية.

- الإلمام بالمشاكل الحقيقية التي تفرزها العملية الترجمية.

- التعرف التدريجي على المصطلحات العلمية وفهم استخداماتها في سياقاتها المتخصصة([29]).

ويفضل أيضا أن يتعود الطالب، في دروس البحث الوثائقي، على تلخيص الوثائق المختلفة، لاسيما التلخيص الذي لا يخل بمعنى الموضوع والاستفادة من النصوص العلمية فالتلخيص مهارة أساسية في هذا العصر الذي يتسم بالسرعة الهائلة والتطور المذهل.و قد لا نبالغ إذا قلنا إن التدريبات المستمرة على التلخيص تحقق نتائج عديدة، نذكر منها:

- ينمي في الطالب القراءة الناقدة والفهم الكامل لما يقرأ.
- يساعده على تجنب هدر الوقت والجهد في مطالعة تفاصيل قد تكون غير هامة.
- يساعد على التمييز بين الأفكار الرئيسة من الأفكار الثانوية.
- يربي فيه ملكة التذوق الجمالي للنصوص والتمييز بين أنواعها وأصنافها وطريقة عرضها.
- يمنح الثقة في النفس، لأنه يعتمد على والجهد الشخصي.

3-4 الإعلام الآلي وتطبيقاته:

لقد شهد ميدان تعليم اللغات والترجمة تطورا كبيرا خلال العقد الأخير من القرن الماضي، بدأ بتفعيل مختبرات اللغات ثم التعليم الذاتي أو المبرمج فالوسائل السمعية-البصرية المتكاملة وانتهى باستخدام الحاسوب والانترنت ونواتج تكنولوجيات المعلومات (30). ومن المعروف أن هذا التعليم قد استثمر، في العديد من الدول، أهم الوسائل التكنولوجية المتوفرة داخل قاعات التدريس وخارجها. فلم يعد الهدف من التكوين مقتصرا على اكتساب الطالب المعارف فحسب وإنما تعده إلى تنمية المهارات والقدرات التي تمكنه من التفاعل مع متغيرات العصر.

لقد أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور العديد من الوسائل والتقنيات التي تعين المترجم في تأدية عمله. ففي عصر" المعلوماتية" لم يعد المترجم يعتمد اعتمادا كليا على الورق والقلم والمعاجم الضخمة كما كان يفعل من قبل. وإنما أصبح يعتمد على الحاسوب والخدمات الموجودة على الويب والبرمجيات المختلفة والقواميس الإلكترونية التي تضم الآلاف من المصطلحات ويمكن استخدامها بسرعة فائقة. فلقد أدخل الإعلام الآلي الإنسان في مرحلة جديدة وتطورات ما تسمى "الصياغات اللغوية" أو هندسة اللغة تطورا كبيرا: وهي ميدان متعدد في الاختصاصات يتضمن نشاطات عديدة ويهدف تمكين الفرد محاورة الآلة، عبر استعمال اللغات البشرية، المكتوبة والمنطوقة، ويعمل على توليد اللغة وفهمها ومعالجتها وترجمتها آليا. فضلا عن تحويل الكلام المنطوق نصا مكتوبا والنص المكتوب كلاما منطوقا وتحليل الكلام والتراكيب واستخراج أبرز ما جاء فيها من معان.

ومن الطبيعي أن يتطلب استثمار هذه الأدوات التكنولوجية من المترجم أن يتمرس أولا على استخدامها في كل ما يتعلق بعمله المهني وأن يتابع كل جديد فيها. صحيح إن هذه الأدوات مساعدة تقدم خدمات قيمة غير أنها تحتاج إلى مراسل متواصل وينبغي التعامل معها بنوع

من الحذر لأنها لا يمكن أن تحل مطلقا محل المترجم في إنجاز عمله بطريقة سليمة. ومن الطبيعي أيضا أن تفطن مؤسسات تكوين المترجمين إلى ضرورة تدريس "الإعلام الآلي وتطبيقاته لطلبتها" وذلك من أجل تحضيرهم لولوج الأسواق المحلية والدولية أي قصد مواكبة التطور الذي يحدث في "القرية الصغيرة".

واستثمار هذه الأدوات في تكوين الطلبة يحقق أهدافا عديدة:

- رفع مستوى التدريس وتحسين عمليات التكوين،

- توفير الوقت وتحرير الطاقة الإبداعية،

- تقديم معارف هادفة ذات معنى وإعداد الطلبة لمواجهة التغيرات التكنولوجية السريعة من دون الشعور بالحرج أو الاغتراب،

- إثارة اهتمام الطلبة وتحريك نشاطهم. فوسائل مثل الانترنت والترجمة المدعمة بالحاسوب وبرامج إدارة المصطلحات تضفي على التكوين أنماطا جديدة من النشاط والتفاعل،

- خلق روح التعاون بين الطلبة،

- جعل التكوين أكثر خصوصية وإنتاجا عن طريق الربط بين التعليم والتدريب وسوق العمل،

- تشجيع النشاط الذاتي والتعلم الذاتي،

- التحول من التعلم بثقافة التسلط في العرض والتذكر والاسترجاع إلى ثقافة المشاركة والابتكار،

- تنمية البحث من خلال تعدد أوعية المعرفة وتيسير الحصول عليها بسرعة وبأقل تكلفة ([31]).

ب- الحاسوب

إلى جانب المختبر الذي يساعد على تعلم اللغة بسرعة، تخصص مدارس الترجمة حصصا لتدريس الإعلام الآلي وتعويد طلبتها على استعمال الحاسوب. فلقد أدرك القائمون على هذه المدارس أنه لا يمكن لأي إنسان معاصر الاستغناء عن خدمات الحاسوب المتعددة([32]). فإذا كنا لا نستطيع إغفال دور الأستاذ في بناء عقلية طلبته ليواكبوا ثورات الانفجار المعرفي فإن النجاح في إيجاد الأستاذ القادر المتمكن من هذه الآلة سيكون له أثر قوي في تطوير مهارات الطلبة ودفعهم نحو الاستفادة من منافع الحوسبة وأساليبها المتجددة.

وفي الحقيقة إن الاستعمال الجيد للحاسوب يقدم خدمات جليلة للطالب. فهو:

- ينمي لديه ملكة التنقيب الذاتي والاعتماد على النفس:
- يعلمه كيف يصل إلى المعلومة ويحصل على بدلا من أن يحفظ معلومات في ذاكرته،
- يوفر فرصا كافية للعمل وفقا لقدراته الخاصة.
- يساهم في زيادة الثقة بنفسه،
- يمكنه من تحرير وثائقه المختلفة بطرق مختلفة وتصحيحها وتخزينها واستغلالها في الأوقات المناسبة.

شبكة الانترنت

من الضروري أيضا أن يتعود الطلبة في أقسام الترجمة على استثمار شبكة الانترنت (أو شبكة المعلومات الدولية) في دراستهم وبحوثهم ومراسلاتهم. فهذه الشبكة تشكل الوعاء الأكبر للمعلومات في مختلف مجالات المعرفة البشرية، العلمية والأدبية والثقافية والهندسية

والطبية... لا توفر الوقت والجهد فحسب وإنما تسمح بالدخول إلى عدد وفير من المعطيات التي تقدم تحت أشكال مختلفة: نصوص، قواعد، بيانات، صور، أصوات...

إن هذه الشبكة تجسد مصدرا أساسيا من مصادر البحث الوثائقي لأنها تجمع بين عدد كبير من الشبكات ذات القواعد البيانية المختلفة. وهي تقدم خدماتها للباحثين والطلبة، فيما يتعلق بإثراء أعمالهم من خلال الدوريات العلمية المتخصصة والكتب الإلكترونية والجامعات الافتراضية والمنتديات ودور النشر وغيرها([33]).

برمجيات الترجمة وأدواتها التقنية

وهي برامج وأدوات يتعود الطالب، في أقسام الترجمة، على توظيفها قبل تخرجه لأنه تساعده على حل العديد من المشاكل. وبتعبير آخر إن إتقانه لهذه البرامج أصبح من المهارات الأساسية التي ينبغي أن يتحلى بها قبل خوضه سوق العمل فهذا الطالب مضطر إلى أن يتمرس على كل الأدوات الضرورية لأن "مهنة الترجمة" اجتاحها نوع من الذكاء الجديد، في التفكير والتخطيط وتنفيذ العمل. وتجسد هذا الذكاء في سرعة الترجمة وتنوعها ووصولها إلى مستويات عالية من الدقة، بل وتحولت المهنة نفسها إلى مهنة عالمية ذات سوق واحدة أطرافها مفتوحة على بعضها البعض، ويتشارك فيها مئات الألوف حول العالم يتبادلون فيها الفرص والمنافع والتحديات...وبعبارة أخرى نحن نعيش الآن عالم الترجمة الذكية القائمة على خليط من قدرات البشر وقدرات الآلة"([34]).

إن برمجيات (أو برامج) الترجمة عديدة، وتعمل كلها على تحسين كفاءة المترجم وتوفير الدقة والجودة في الترجمة. ومن هذه البرمجيات نذكر:

- برامج إدارة المصطلحات والقواميس الإلكترونية.

- برامج التدقيق الإملائي والنحوي: تساعد في رصد الأخطاء وتحسين جودة الترجمة.

- برنامج ذاكرة الترجمة الذي صمم ليساعد المترجم على إنجاز عمله بسرعة ويمكنه من تجاوز العديد من العقبات أي أن وظيفته تتمثل في دعم عملية الترجمة وذلك بحفظها في ملف يطلق عليه ذاكرة الترجمة واستعادتها تلقائيا عند تكراره سواء في المشروع نفسه أو في مشروع آخر.

- برامج الترجمة الآلية: وهي تفيد المترجمين في النصوص التقنية أو النصوص المركبة من الجمل الطويلة. ومن عيوبها أنها تحتاج إلى مراجعة بشرية من أجل تجويد دقتها.

- برامج البريد الإلكتروني أو المحادثة عن بعد.

- الفايس بوك: يساهم في التنسيق بين المترجمين أي توسيع دائرة العلاقات والوصول إلى زبائن وفرص عمل جديدة...

وخلاصة القول إن الثورة المعلوماتية -مثلما باتت تعرف اليوم- تتطلب إعادة نظرة جادة في نظم التعليم برمتها وفحص أساليبه وطرائق تدريسه ومحتويات مناهجه. ولعل استحداث مدارس وأقسام ومعاهد لإعداد مترجمين مؤهلين مسألة في غاية الأهمية وخصوصا في هذه الظروف التي تتعرض لها الأمة العربية إلى تحديات كثيرة، أهمها احتكار الدول الكبرى لحلقات التكنولوجيا المتقدمة ومنع انتقالها إلى الأقطار الأخرى.

لقد أصبح أساسيا أن نعتني كثيرا بتكوين المترجمين خلال المراحل الأولى من التكوين، أن نعلمهم كيف يقرؤون وكيف يفهمون وكيف يحللون أن ندفعهم إلى التفتح على العالم، أن ندربهم كيفية جمع المعلومات في مختلف ميادين المعرفة واستغلالها في ترجمة النصوص الصعبة. فمن الضروري أن نحصر جهودنا في تكوين مترجمين أكفاء قادرين على فهم الموضوعات المختلفة بفضل كفاءاتهم وقدرتهم على تقصي الحقائق. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا إذا عودناهم على تقنيات البحث الوثائقي وكيفية اكتساب المعارف التي تنقصهم.

إن الإلمام باللغات التي يشتغل عليها المترجم غير كاف، بل لابد من أن يكون ذا ثقافة واسعة، وفي حالة الترجمات التقنية ينبغي أن يكون قادرا على استثمار الوثائق والمستندات التي تمكنه من فهم الموضوع. فهو مطالب بترجمة نصوص مختلفة، علمية وعسكرية وهندسية وطبية وغيرها أي أن المجالات التي يطلب منه العمل فيها كثيرة ومتنوعة.

ويرى بعض الدارسين أنه "من واجب المكون (الأستاذ) أن يقوم بتلقين معرفة معمقة في أساليب الترجمة وطرائقها ومناهجها. وبطبيعة الحال، ليس هناك وصفات جاهزة يمكن تقديمها أو الدفاع عنها في هذا الباب لكن الاعتماد على مجموع التجارب التي راكبها المترجمون في مجال اختصاصاهم والتنويع في النصوص المترجمة كل حسب جنسه وطبيعته كفيل بأن يمد الطالب، في نهاية المطاف، بمعرفة كافية بطرائق الانتقال من لغة إلى أخرى...." ففي هذا الإطار ينبغي، مثلا، مراعاة الخصوصية المعجمية والأسلوبية للنصوص المترجمة. فإذا تعلق الأمر بترجمة نصوص كيفية الاستعمال (mode d'emploi) وجب أن تكون الترجمة بسيطة وواضحة في عرض البيانات، ولو تطلب الأمر الإتيان بتوضيحات أو إتباع ديتاكتيكية معينة تفوق ما هو موجود في النص الأصل. أما إذا تعلق الأمر بترجمة خطاب سياسي، فإن الدقة، حينئذ، تصبح معيارا ضروريا. أما

النص القانوني فينبغي أن تراعى فيه المعدلات الموضوعية، خاصة ما يتصل بالمصطلح وطرائف ترجمته. أما في مجال النصوص التخيلية، كالأدب، فينبغي أن يحظى تحليل الأسلوب ومستوياته ودرجاته التخيلية باهتمام خاص من قبل المترجم. أما في المسرح فإن الانتباه إلى الشفاهية(Oralité) أمر ضروري لأنها تطرح مشكلة تكييف النص المترجم مع مستمعين متجددين([35]).

وفي الحقيقة ينبغي أن يستجيب تكوين المترجمين إلى أهداف وغايات محددة. فعلى المعاهد المتخصصة أن تفكر في وضع برامج لتكوين مترجمين أكفاء قادرين على القيام بمهامهم، منفتحين على المحيط الاجتماعي والاقتصادي. ونؤكد من جديد على أن المترجم الناجح هو ذاك المترجم الذي استطاع أن يتلقى تكوينا جيدا وأن يتأهل تأهيلا لغويا ممتازا وتدرب طيلة فترة تكوينه تدريبا شاملا وكاملا يمكنه من الولوج إلى سوق العمل بجدارة و التواصل مع الزبناء المختلفين.

1- لم تعرف الترجمة مدارس مستقلة قبل 1940. وكان لابد من انتظار الحرب العالمية الثانية كي يتطور تعليم الترجمة. ففي بضعة سنوات أنشأ كل بلد أوروبي-تقريبا- معهدا لتكوين المترجمين (جنيف، زوريخ، ساربروك، باريس...). لمزيد من التفاصيل، ينظر:

جويل رضوان....

2- ينظر: فيلين كوميساروف، علم الترجمة المعاصر، ترجمة عماد محمود حسن، هيئة أبوظبي للثقافة(كلمة)2010، ص314.

3-نركز في هذه الدراسة على تكوين المترجم التحريري دون الشفوي، على الرغـم من أن مدارس الترجمة، في العديد من الدول، تهتم بإعداد الفئتين، أي أنـها تخصص قسما للمترجمين وقسما آخر مستقلا للتراجم.

4- فيلين كوميساروف،م.ن، 320.

5 - Ecole de Traduction et d’Interprétation (E.T.I), Genève.

6 - Ecole Supérieure d’Interprètes et de traducteurs (E.S.I.T), Paris

7 - Graduate School of Transation and Interpretation.

8- للإطلاع على برامج المدارس العليا المشهورة في تكوين المترجمين:

Daniel Gouadec, Formation des traducteurs, Paris, Maison du dictionnaire, 1968.

9- إن القدرة على فهم النصوص هي، في الحقيقة، امتداد لمعرفة اللغات .

10- فيلين كوميساروف، م.س،329.

11- ينظر: البريني (حافظ)، علم الترجمة من التجريب والممارسة، دمشق، الدون: كيشوت للنشر والتوزيع، 2003،ص70.

12- كاميليا صبحي،تدريس الترجمة التقنية من مدخل منظومي (المترجم، ع20، 2009، ص 20.

13- كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقنّص، بيروت، المنظمة العربية للترجمة،2007، ص 223.

14-من الطبيعي أن تختلف هذه البرامج باختلاف الأزمنة والأمكنة والغايات وباختلاف المعاهد ومدة الدراسة، لمزيد من التفاصيل ينظر: **Daniel Gouadec, Formation des traducteurs, Paris, Maison du dictionnaire, 1968.**

15-إن هذا الموضوع واسع جدا كتب فيه المختصون أبحاثا كثيرة من منظور لساني تارة وبيداغوجي ديداكتيكي تارة أخرى. وسنحاول أن نستفيد من هذه الدراسات ما يخدم تصور أقسام الترجمة لطبيعة العلاقة التي ينبغي أن تقوم بين تدريس اللغات وتكوين المترجمين.

16- علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004، 25-26.

17- إن اكتساب اللغات يؤدي إلى خلق مجتمع منفتح وواسع الأفق وييسر سبل التفاهم مع العالـــم .

18- نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها، الكويت، عالم المعرفة، ص 80.

19- نفسه، 151-152.

20- إن من أهم الاتجاهات الحديثة في تعلم اللغة، التي بدأ التبشير بها منذ بداية القرن العشرين، تدريس اللغة على أنها وحدة متكاملة. فليس هناك قواعد وحدها، ولا قراءة منفصلة، بل تكتمل الفروع جميعها لتكون اللغة، وتعلمها باعتبارها وحدة واحدة، حتى تتضح وظائفها اتضاحا كاملا.وعلى هذا الأساس جاءت الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات القومية، لتركز على التلقي والمشافهة والتكامل والوظيفة. وتعني الوظيفة أن للغة جانبين: جانبا يمثل الحديث والكتابة، وجانبا إدراكيا أو جانب

استقبال يشمل الاستماع والقراءة. وتعليم اللغة على أساس هذين الجانبين يجعلها تؤدي وظيفتها التي يفترض أن تقوم بها. ألا وهي تسهيل عملية الاتصال: (التعليم الوظيفي للغة-طريقة الوحدة- الأسلوب التكامل) لمزيد من التفاصيل، ينظر:

21 -الكفاءة أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى وهي تحتاج إلي أمرين:

1- معرفة نظرية: لاكتساب كفاءة ما يجب أن يعرف المتعلم الأسس النظرية التي يقاس عليها النجاح في الأداء.

2- تدريب عملي: لا يمكن أن تكتسب الكفاءة إذا لم يتدرب المتعلم عليها، ويجب أن يمتد التدريب حتى تكتسب الكفاءة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية.

وتجدر الإشارة إلى أن المهارة أمر فردي لا تكتسب إلا بالتدريب العملي لكل متعلم. ويختلف المتعلمون في سرعة اكتسابهم للمهارة.

22- ينظر جينا أبو فضل، المترجم في عمارتي النص، بيروت، منشورات جامعة القديس يوسف،2005،33.

23- نقصد بها التحرير التقني، أي تحرير الوثائق مثل التقارير والمحاضر وأدلة الاستعمال والعقود

وغيرها. ومثل هذه الكتابة التي تحتاج إلى جمع المعلومات والإلمام الشامل بالتفاصيل –تنـــمي-قدرات التحليل والتركيز.

24- إن الترجمة التعليمية (أو البيداغوجية) تدرج عمليات الترجمة في خطة شاملة لتعليم اللـــغات. فهي عبارة عن تمارين تعليمية تساعد الطلبة علىٍ تعلمِ لغة من اللغات.أما الترجمة بالامتهان فتعمل على تكوين طالب يتمتع بقدرات ومهارات تمكنه من القيام بعمله بكفاءة عالية وهي تتطلب دارسين يمتلكون منذ البداية معرفة جيدة في اللغات.لمزيد من التفاصيل، ينظر:

J.Delisle, Les manuels de la traduction, essai de classification, revue T.R.vol,5,N°1p32.

25-مجموعة من الأساتذة مصطلحات تعليم الترجمة، بيروت،منشورات جامعة القديس يــوسف، 2002 ص50.

26- كريستين دوريو،م.س، ص30.

27- كريستين دوريو،م.س، ص 25 .

28- نفسه، م.س، 180.

29-كاميليا صبحي، م.س،

30- لقد تغير مفهوم التعليم بصفة عامة تغيرا جذريا خلال العقد الأخير من القرن العشرين، بعد أن شهد العالم تحولات هامة في نظم المعلومات والتطورات التكنولوجية التي أثرت في نواحي الحياة المختلفة. وقد تطلبت هذه الوضعية إعادة النظر في نظم التعليم برمته وفحص أساليبه وطرائق تدريسه ومحتويات مناهجه. لمزيد من التفاصيل، ينظر:

محمد زينب أمين، إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم، المنيا (مصر) 2000، وأيضا محمد زياد حمدان، وسائل تكنولوجيا التعليم: مبادؤها وتطبيقاتها في التدريس، عمان، دار التربية الحديثة، 1986.

31-لمزيد من التفاصيل، ينظر:

محمد عطية خميس، تطور تكنولوجيا التعلم، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، 2003.

32-من أهم التغيرات التي طرأت مؤخرا على برامج الترجمة هي إدخال الحاسوب وتطبيقاته.

وقد بلغ الأمر أن بعض المدارس الكبرى أضافت إلى شروط التقدم للالتحاق بها شرط الإلمام بأبجديات الحاسوب ومهاراته في مجالي التشغيل والتطبيق.

33-لمزيد من التفاصيل، ينظر:

جلال شايب، معجم مصطلحات نظم المعلومات والاتصالات، القاهرة، الدار الدولية للنشر، ص93-94

34-أبو الحجاج محمد وأحمد عامر عبد الله، ملامح عصر الترجمة الذكية" مجلة "لغة العـصر"، العدد 119، نوفمبر 2010، ص32.
35حسن الطالب، تعلم اللغات وتدريس الترجمة، مجلة ترجميات، ع2، ماي 2006،ص98.

34-أبو الحجاج محمد وأحمد عامر عبد الله، ملامح عصر الترجمة الذكية" مجلة "لغة العـصر"، العدد 119، نوفمبر 2010، ص32.
35حسن الطالب، تعلم اللغات وتدريس الترجمة، مجلة ترجميات، ع2، ماي 2006،ص98.